به النفس في حال التلبس بالصلاة من موهوم لا يجوز الاشتغال به اذ ذاك
لان هذا الزمان مستحق العين لهذه الصلوة فلا يجوز للمصلي ان يشارك
الصلاة فيه شيء وان كان من الامور المتعبد بها وان فعل فهذه
صلاة ليست بالشرط المشروط على العبد في عبادته بقوله تعالى
فادعوا الله مخلصين وما امروا الا ليعبدوا مخلصين له والاخلاص
عبارة عن خلو القلب في حال تلبسه بهذه العبادة عن كل ما سوى
معبوده وكذلك قال صلى الله عليه وسلم المصلي يناجي ربه
وقال الشبلي لو خطرت الاخرة على قلبي وانا في الصلاة توضأت
ولو خطرت على قلبي الدنيا اغتسلت فاذا اشتغل في صلاته بغيرها
من افعال البر فقد اخل بالشرط وهو الاخلاص واذا بطل الشرط
بطل المشروط ووجه الالتباس في هذا ان النفس اظهرت لصاحبها
ان هذا امر متعبد به ومتقرب به الى الله تعالى ومقصدها الباطني
الاشتغال بوسواسها وهواها ولغوها ومن مكرها في التباسها ان اظهرت
الاشتغال بافعال البر وافعاله من المندوب المرغب فيه بخلاف
ما لو اشتغلت بغير ذلك من الامور المباحة فربما تفطن لها وكرهها

ومقصدها

ومقصدها بذلك ان لا يتفطن لها صاحبها فيجاهدها على ذلك
ويردها الى قهر الاخلاص فان ذلك ثقيل عليها جدا قال
تعالى وانها لكبيرة الا على الخاشعين ومع ما في ذلك مما اشتغلت
به من التدبر والتفكر في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والتعليم والتعلم والصدقة وغير ذلك من سائر افعال البر من
ملاحظة حظوظها بالرياسة الا ان هذه المعاني في طي سرها
باطنة واظهرت غير ذلك لصاحبها من القربات المتعبد بها ففي
مبطنة غير ما اظهرت في اطرها هذا ملبوس من موهم ظاهره غير باطنه
قال تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون
ولذلك عرفنا مولانا بها وحذرنا منها فقال جل من قائل ان النفس
لامارة بالسوء وقال فالهمها فجورها وتقواها وقال
ويحذركم الله نفسه فمن فجورها ان تظهر لصاحبها الاشتغال
في صلاته بالصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والتعليم والتعلم ونصر المظلوم وغير ذلك وهي تريد بباطنها الرياسة
والمنة والعلو والارتفاع على الخلق وذلك كله خلق الشيطان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)